International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)
e-ISSN 2785-9088

مبالغات القراء المعاصرين

[EXAGGERATIONS OF CONTEMPORARY AL-QURRA']

HUSSEIN ALI ABDULLAH AL-THULAIA[1]*, MOHD A' TARAHIM MOHD RAZALI[1] & MUHAMMAD HAFIZI ROZALI[1]

[1*] Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin, 21300, Kampus Gong Badak, Kuala Nerus, Terengganu, Malaysia.

Corespondent Email: atarahim@unisza.edu.my

Received: 28 February 2021 *Accepted: 6 March 2021* *Published: 31 March 2021*

Abstract: : There is no doubt that *Qira'at* ('recitations or readings of noble Qur'an are "the different linguistic, lexical, phonetic, morphological and syntactical forms permitted with reciting the Qur'an") is a followed Sunnah that Muslims receive as early as (it was) possible, which has its own regulations and principles. In addition, that the correct reading is an easy chain without arbitrariness, artificiality, or stretching & dragging, or increase or decrease. Moreover, the intellectuals especially from the last centuries have found that science of *Qira'at* has gone far away from its original traditional form and have become difficult, especially for those who are the students of the science of *maqamat*, (Reading denominators are natural phonemic denominators that enhance expressive performance and tonal workmanship, and it is from auxiliary sciences). This is where the problem lies in. Exaggeration takes the Qira'at out of its splendor, brilliance, grace and beauty. Accordingly, the research aims to clarify the ruling on exaggeration, artificiality, and the most important its types, using the descriptive analytical method. From the results, it appears to us: Exaggeration in reading was a dispraised, disgraceful among those who performed from the early ages of Islam and afterwards. Scholars have warned of it, both from past and present. Moreover, that the exaggeration is not only in our present time, it was also there in our ancestor`s time. Therefore, they warned against it and mentioned it in their books. In the past, people used to read the Qur'an properly according to their languages, until the people different cities (outside of peninsular Arabia) came and the Arabs (from peninsular Arabia) mixed with them. Thus, began the changing and artificiality and the emergence of immoderateness and negligence.

Key words: Exaggerations, reciter, responsibility, correct reading.

ملخص : مما لا شك فيه أن القراءة سنة متبعة يتلقاها المسلمون كابرا عن كابر، لها أحكامها وأصولها، وأن القراءة الصحيحة تكون سلسلة سهلة بلا تعسف ولا تكلف ولا تمطيط ولا زيادة ولا نقصان، والمتأمل في قراءة كثير من المتأخرين يرى ذلك بعيدا كل البعد لا سيما المتعلمون لعلم المقامات وهنا تكمن المشكلة فالمبالغة تخرج القراءة عن رونقها وحسنها وجمالها، وعليه يهدف البحث إلى بيان حكم المبالغة والتكلف وأهم أنواعمها، مستعينا في ذلك بالمنهج التحليلي الوصفي، وقد ظهر لنا من النتائج: أن المبالغة في القراءة مذمومة عند أهل الأداء من السلف والخلف، حذر منها العلماء قديما وحديثا، وأن المبالغة ليست في وقتنا الحاضر فقط فهي موجودة في أسلافنا فلذا حذروا منها وذكروها في كتبهم. كان الناس قديما يقرؤون القرآن سليقة حسب لغاتهم حتى جاء أهل الأمصار واختلط العرب بغيرهم فبدأ التغيير والتكلف، وظهر الإفراط والتفريط.

الكلمات المفتاحية: المبالغات، التكلف، القراء، القراءة الصحيحة.

Cite This Article:
Hussein Ali Abdullah al-Thulaia, Mohd A' Tarahim Mohd Razali & Muhammad Hafizi Rozali. 2021. Mubalaghat al-Qurra' al-Mu'asirah [Exaggerations of Contemporary al-Qurra']. *International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)*, 1(1), 51-59.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن الله عز وجل أنزل القرآن الكريم على نبيه صلى الله عليه وسلم هداية للناس سهلا يسيرا لا تكلف فيه، كما قال الله عز وجل: " وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ"(al-Qur'an, al-Qamar: 17) أي: "يسرنا قراءته على ألسنة الناس ، ويسرنا علمه على قلوب قوم ، ويسرنا فهمه على قلوب قوم ، ويسرنا حفظه على قلوب قوم ، وكلهم أهل القرآن ، وكلهم أهل القرآن ، وكلهم أهل الله وخاصته(al-Mawardi, t.th.) ، وقد ورد الأمر في القرآن والسنة النبوية بتلاوة القرآن وتحبيره وتجويده ولكن الملاحظ لا سيما في هذه الأيام وجود شيء من المبالغات والتنطع وتجاوز الحد، وهنا إن شاء الله تعالى سيتناول هذا المقال مبالغات القراء.

المبحث الأول: المفاهيم اللغوية

1. بالغ

في يبالغ، مبالغة، فهو مبالغ، والمفعول مبالغ فيه، بالغ في العمل: اجتهد فيه وبذل الجهد ولم يقصر "بالغ في الترحيب بالضيوف". بالغ في الحقيقة: تزيد؛ غالى فيها وتجاوز الحد، أفرط "بالغ في التقدير/ المديح/ الدقة/ القصة– هو يميل إلى المبالغة في سرد أحداث الماضي" مبالغ في كل ما يقول: مجاوز الحد (Ahmad Mukhtar, 2008).

2. قراء:

جمع قارئ وهي اسم فاعل من قرأ، وفي اللغة من قرأ، يقال: "قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا" (Ibn Manzur, 1414)، وقرأ: بمعنى تلا"(Ibn Kathir, 1999)، فهو قارئ، والقرآن متلو، ومعنى قرأ: أي جمع، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وليس يقال ذلك لكل جمع، لا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم، ويدل على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءة"(al-'Asfahani, 1414)، وأما تعريف القراءة اصطلاحا: "فهو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريقة أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله"('Abd al-Fatah, t.th)، وأما قارئ: فهو من نطق بالآية من القرآن عن نظر وحفظ ('Abu Jib, 1993).

والمقصود بالمبالغات هنا: هو إعطاء القدر الزائد عن الحاجة في القراءة. وقد حذر العلماء منها قديما قال الداني عليه رحمة الله: فتجويد القرآن هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسرافٍ ولا تعسفٍ، ولا إفراطٍ ولا تكلفٍ، وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة من تدبره بفكه (al-Dani, 1988).

المبحث الثاني: حكم المبالغة والتكلف في القراءة

بعد أن تكلم الباحث عن التعريف للمبالغة يتكلم الآن عن حكمها، فالتكلف مذموم في كل شيء، لأنه مجاوزة للحد والأصل في كل شيء العدل لا إفراط ولا تفريط، قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام: "قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ"(al-Qur'an, Sad, 86) قال ابن كثير رحمه الله تعالى: قل يا محمد لهؤلاء المشركين: ما أسألكم على هذا البلاغ وهذا النصح أجرا تعطونيه من عرض الحياة الدنيا {وما أنا من المتكلفين} أي: وما أزيد على ما أرسلني الله به، ولا أبتغي زيادة عليه بل ما أمرت به أديته لا أزيد عليه ولا أنقص منه وإنما أبتغي بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة (Ibn Kathir, 1999) وفيما يتعلق بقراءة كتاب الله عز وجل حذر العلماء من التكلف في القراءة والتنطع والمبالغة حتى صار شعار كثير من أهل الأداء المتقنين _سيد الأخطاء التكلف_ وهي قاعدة سديدة لأن القراءة مع التكلف تجعل الإنسان يزيد وينقص في مقدار الحروف فلكل حرف مقدار وميزان محدد من حيث الصفات والمخارج والمدة ونحوه، يقول السخاوي عليه رحمة الله:

يا مَنْ يَرُوْمُ تِلاَوَةَ القرآنِ. . . وَيرُوْدُ شَأوَ أئمةِ الإتقانِ
لا تحسب التجويدَ مدًّا مُفْرِطاً. . . أومدّ ما لا مدَّ فيه لوانِ
أو أن تشددَ بعد مد همزةً. . . أو أن تلوكَ الحرفَ كالسكرانِ
أو أن تَفُوهَ بهمزة مُتَهَوعاً. . . فَيَفِرُّ سامعها من الغَثَيان
للحرف ميزان فلا تكُ طاغياً. . . فيه ولا تكُ مُخْسِرَ الميزانِ
فإذا همزتَ فَجِئْ به مُتَلَطفاً. . . مِنْ غَيْرِ مَا بُهْرٍ وَغَيْرِ تَوَان (al-Sakhawi, 1997)

وقد نص أهل العلم بأن هذا من التنطع والتكلف المذموم شرعًا مستدلين على ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: هَلَكَ الْمُتَنَطعون قَالَهَا ثَلَاثًا (Muslim, 2006) والمتنطعون هم المجاوزون للحد الذين يغالون فيه. ولما تكلم الإمام أبو عمر الداني رحمه الله عن القراءة أشار إلى ذم التكلف عند ذكره للحدر والإسراع في القراءة بقوله: وإنما يستعمل القارئ الحدر والهذرمة، وهما سرعة القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف لتكثر حسناته، إذ كان له بكل حرفٍ عشر حسناتٍ، وذلك بعد معرفته بالهمز من غير لكزٍ، والمد من غير تمطيطٍ،

والتشديد من غير تمضيغٍ، والإشباع من غير تكلف (al-Dani, 1988) وقد نص ابن الجزري في مقدمته على ذلك بقوله:

مكملا من غير ما تكلف * باللطف في النطق بلا تعسف**

وفي النشر: فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء (al-Jazari, t.th.).

ومما سبق يتبين للقارئ ذم التكلف في القراءة والمبالغة فيها وأن ما يفعله كثير من قراء اليوم لا سيما في بعض المراكز العلمية مخالف لمنهج المتقدمين في الإقراء؛ لأن هناك من يقرأ قراءة تنفر المستمع والمأموم وتسلب القرآن رونقه وجماله والمبالغة تكون في المد والهمز والمخارج والتفخيم والصفات وغيرها. وهنا نذكر أهم أنواع المبالغات المذمومة في القراءة.

أهم أنواع المبالغات:

1. المبالغة في المد

ويقصد به إعطاء الحرف أكثر من حقه من حيث الوقت، فقد كان الأولون يقدرون الطبيعي بمقدار ألف ولكننا نلحظ في الآونة الأخيرة من يمده في بعض المواضع بمقدار ألفين وما كان متوسطا منها مده بمقدار الطويل ويمد المشبع أكثر مما يستحق وهذه لا شك ولا ريب بأنها مجافية لرونق القراءة وحلاوتها وضبطها، والأصل في ذلك الضبط والتلقي لأن القراءة سنة متبعة، ورحم الله الداني فقد عرج على هذا وتكلم فوقع على الجرح بقوله: فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في التمطيط والتعسف في التفكيك والإسراف في إشباع الحركات وتلخيص السواكن، إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة –فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة، وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك، وبكيفية حقيقته(al-Dani, 1988). ونبه السخاوي على ذلك بقوله:

يا مَنْ يَرُوْمُ تِلاَوَةَ القرآنِ * وَيرُوْدُ شَأوَ أئمةِ الإتقانِ**
لا تحسب التجويدَ مدًّا مُفْرِطاً * أومدّ ما لا مدَّ فيه لوانِ**

ومما ينكر ويستنكر المد في المواضع التي لا مد فيها بحيث يزيد حرفا في كتاب الله عز وجل، ويحيل المعنى ويأتي بمعنى مخالف مغاير وقد يكون قبيحا وهذا واضح جلي لمن عنده أدنى فهم بلغة القرآن الكريم، فترى كثيرا من الأئمة يغير لفظ _الله أكبر_ بزيادة ألف قبل الهمز وألف بعد الباء في لفظ أكبر حتى تصير _ آكبار _ قال أهل العلم تغير معناها من لفظ إلى آخر وصارت بمعنى طبول جمع طبل، لأنه يسمى في اللغة "كبر" بفتح الأحرف الثلاثة، ومن هنا يظهر عظم الغلط في المد فيجب إعطاء كل حرف حقه ومستحقه. ومن ذلك المبالغة في وقت الحرف كزمن الغنة والإخفاء والإدغام لا سيما عند من يبحث عن التغني وهذا يلحظ في قراءة كثير من الأئمة والقراء الذين لا يفقهون ما يقرؤون ويظنون أن القراءة عبارة عن التغني بالصوت فيذكرنا بحديث عوف بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أخاف عليكم ستًّا: إمارة السفهاء، وسفك الدم، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، ونشواً يتخذون القرآن مزامير، وكثرة الشرط» (Ibn Hanbal, 2001) . وفي بعض الألفاظ ليغنيهم والمقصود به التغني الذي يكون بكثرة التمطيط والتشدق والزيادة في الحركات بحيث يخرجون الحروف من غير مواضعها، ويزيدون وينقصون لأجل موافاة الألحان.

2. المبالغة في الهمز

فبما أن الهمزة من الأحرف التي جمعت صفات قوية وله ثقل فإن العرب قد لجأت إلى تخفيفه في كثير من الحالات، منها الإبدال والتسهيل والحذف، والسبب في ذلك أن العرب كانت تكره الثقل في كلامها، ولكن الملاحظ الآن لدى كثير من القراء المبالغة في تحقيق الهمز والتعسف في النطق به، خلافا لما كان عليه السابقون، ورحم الله القائل: وأما المهموز فحقه أن تخرج همزته مع النفس إخراجاً سهلاً، بغير شدةٍ ولا كلفةٍ ولا عنفٍ ولا صعوبة، وذلك لا يتحصل للقراء إلا بالرياضة الشديدة والدرس المشبع (al-Dani, 1988). وقال الصفاقسي عليه رحمة الله محذرا ومنبها على شناعة المبالغة في النطق بالهمز: وقد كان العالمون بصناعة التجويد ينطقون بها سلسة سهلة برفق بلا تعسف ولا تكلف ولا نبرة شديدة ولا يتمكن أحد من ذلك إلا بالرياضة وتلقي ذلك من أفواه أهل العلم بالقراءة (al-Safaqsi, t.th). ورحم الله السخاوي حيث قال:

أو أن تشددَ بعد مد همزةً * أو أن تلوكَ الحرفَ كالسكرانِ**
أو أن تَفُوهَ بهمزة مُتَهَوعاً * فَيَفِرُّ سامعها من الغَثَيان**
للحرف ميزان فلا تكُ طاغياً * فيه ولا تكُ مُخْسِرَ الميزانِ**
فإذا همزتَ فَجِئْ به مُتَلَطفاً * مِنْ غَيْرِ مَا بُهْرٍ وَغَيْرِ تَوَانِ**

ومن خلال ما مضى يتبين للقارئ أن العلماء قد نبهوا إلى خطأ المبالغة في نطق الحروف بشكل عام والهمز بشكل خاص.

3. المبالغة في الحركات

والمقصود بذلك الحركات التي تكون في آخر الكلمة التي هي الفتحة والكسرة والضمة سواء أكانت للإعراب أم للبناء، وبما أن هذه الحركات تعتبر فرعا عن الأحرف على الراجح لأن الضمة فرع عن الواو والكسرة فرع عن الياء والفتحة فرع عن الألف فإن المبالغة في النطق بالحركة ينشأ عنه حرف قد يحيل الكلمة عن معناها الأصلي، فالمبالغة في النطق بالفتحة ينتج عنه ألف والمبالغة في النطق بالكسرة ينتج عنه ياء والمبالغة في الضمة ينتح عنه واو، ولذا قال أهل العلم: فأما المحرك من الحروف بالحركات الثلاث: الفتحة والكسرة والضمة فحقه أن يلفظ به مشبعاً، ويؤتى بالحركات الثلاث كوامل، من غير اختلاسٍ ولا توهينٍ يؤولان إلى تضعيف الصوت بهن، ولا إشباعٍ زائدٍ ولا تمطيطٍ بالغٍ يوجبان الإتيان بعدهن بألف وياء وواو غير ممكناتٍ فضلاً عن الإتيان بهن ممكنات(al-Dani, 1988).

ومن المبالغة الواضحة في الحركات المبالغة في حركة الفك ذاته فتجده يفتح حال الفتح بما يفوق الحاجة أضعافا، وتجده مع المضموم يبالغ في ضم الشفتين بطريقة تتنافى مع روح ورونق القراءة وسهولتها ويسرها، حتى وصل الحال بالبعض إلى أن يحرك فمه بطريقة تجافي ما كان عليه أسلافنا وما نصوا عليه في كتبهم، فلعمر الله لقد اهتم كثير من القراء اليوم بحركات ومبالغات بعيدة عن جوهر القراءة الحقة وجعل القرآن في حالة من التعقيد حتى يظن الظان أنه بعيد المنال، ولقد حضرنا مجالس يقرأ فيها القارئ القرآن بطريقة فيها غاية من التكلف والمبالغة ما لو قيل له أعدها بنفسك ما استطاع، ويتكلم صاحب الإتحاف عن الفتح في الألف والمبالغة فيه بقوله: الفتح هنا عبارة عن فتح الفم بلفظ الحرف، إذ الألف لا تقبل الحركة ويقال له التفخيم، وربما قيل له النصب، وينقسم إلى: شديد وهو نهاية فتح الفم بالحرف ويحرم في القرآن وإنما يوجد في لغة العجم، ومتوسط وهو ما بين الشديد والإمالة المتوسطة, والإمالة أن تنحي بالفتحة نحو الكسرة (al-Dimyati, 1977).

4. المبالغة في التفحيم والترقيق

من المعروف أن الحروف أقسام من حيث التفخيم والترقيق فمنها المفخم وهو أحرف الاستعلاء السبعة ومنها المرقق كالهمز وغيره ومنها ماله حالات للتفخيم وحالات للترقيق كالراء، وهذا معروف ومبسوط في مظانه، وقد تحدث العلماء فيه وأطالوا الحديث، ولكن التفخيم والترقيق له حد معقول يضبط بالمشافهة والتلقي، والمستغرب الآن ظهور طائفة من القراء تبالغ في أحكام التفخيم مبالغة تضيع الحرف وتفقده رونقه حتى لا تمييز الخاء من الغين، ولا تمييز حروف الاستعلاء بعضها عن بعض، ومن أعجبها عدم مراعاة المراتب فالعلماء جعلوها مراتب: أقواها المفتوح الذى

بعده ألف، ثم المفتوح الذى ليس بعده ألف، ثم المضموم ثم الساكن الذى قبله فتح أو ضم، ثم الساكن الذى قبله كسر إن كان مطبقا أو قافا، ثم المكسور مطلقا، والغين والخاء المسبوقتان بكسر أو ياء ساكنة (Mahmud al-Misri, 2004). وعدم مراعاة المراتب وتفخيمها كلها بنسب متقاربة بعيد عن كلام العرب فما بالك بكتاب الله عز وجل لأن فالحرف المفخم إن كان مشددا نحو الطَّامَّةُ فإنه أقوى من غير المشدد الذى هو في مرتبته نحو أَفَطالَ، لكون المشدد مكونا من حرفين، الأمر الذى يجعل تفخيمه أظهر من غيره المكون من حرف واحد (Mahmud al-Misri, 2004)، وهذه مسألة غابت عن كثير من القراء اليوم والضبط في هذه المسائل كلها يحتاج إلى مشافهة وأخذ عن القراء المتقنين المعتدلين في الأداء من غير إفراط ولا تفريط، وبعكس التفخيم يأتي الترقيق والمبالغة فيه، والذي يظهر جليا في الألف التي قبلها مرقق نحو: كلمة "النار" و "الدار" فالألف قبل الراءاين مرققة ولكن المبالغة في ترقيقها يحيلها إلى الإمالة الصغرى أو ما يسمى بالتقليل، والمبالغة في ترقيق جميع الحروف المرققة حتى تسمع القرءاة في حالة تقعر فكما ينبغي الاتزان في التفخيم يجب الحذر حال الترقيق.

5. المبالغة في المخارج والصفات

من المبالغة في القراءة التكلف في المخارج والصفات وإعطاؤها أكثر من حقها، حتى تفقد القراءة سلاستها ورونقها، وقد يخرجها عن معناها، ولذا كان أسلافنا يبتدؤون بالمخارج والصفات قبل غيرها يقول عبد العزيز القارئ: فأول ما يجب على المبتدئ تصحيح نطقه بتحقيق مخارج الحروف وصفاتها اللازمة حتى لا يخلط الحروف ببعضها، وحتى يتعود التمييز بينها، والنطق بها نطقًا صحيحًا، بإخراج كل حرف من مخرجه المحقق، وبالمحافظة على حركات الإعراب، والتنبه للوقوف اللازمة أو الممنوعة التي يترتب عليها إخلال بالمعنى، وفي هذه المرحلة يعنى المعلم أولًا بتصحيح اللحن الجلي المعروف حده وتعريفه في هذا الفن، وبتصحيح الخلل الواضح في النطق الذي يؤدي إلى خلل في المبنى أو في المعنى (‘Abd al-‘Aziz al-Qari’, t.th)، والحروف لها موازين خاصة لا ينبغي الزيادة عليها ولا النقصان ولكن الملاحظ اليوم لا سيما عند من يراعي المقامات بأنهم تجاوزوا المخارج والقراءة الحقة بمفاوز بعيدة، حتى تسمع الحرف مختلطا بغيره كحرف التاء، فهو حرف يخرُج من المخرج الثامن من مخارج الفمّ وهو حرف شديد مهموس مستفل منفتح مصمت متوسط نِطْعِي مرقق قال في التمهيد: وقيل إنها من حروف القلقلة وهو في غاية البعد ويقع الخطأ فيها من أوجه منها تفخيمها كما يفعله الأعاجم فليحذرْ منه لا سيما أن أتى بعدها حرف استعلاء نحو تقدرُوا عَلَيْهَا، أو ألف نحو التائِبُونَ وتَأْكُلوُنَ، وإذا رققتها فاحذر من المبالغة فيه حتى تصير كالممالة بل تنطق بها مرققة من غير إفراط كما تحكي في حروف التهجي، ومنها إبدالها سينا أو كالسين فيحدث فيها رخاوة وصفير وقد كثر هذا على الألسنة وأحرى إن كانت ساكنة نحو فِتْنَةٌ وَاتلُ، حتى إن بعض من كثر جهله وضعف عقله يستحسنه ويجعله من الفصاحة ورقة الطبع وهو لحن لا تحل القراء به فأحذره وحذَّر منه (al-Safaqsi, t.th)، ومن ذلك المبالغة في القلقة حتى يصير الحرف بحركة كاملة، والمبالغة في تعطيش الجيم حتى يصير شينا، والمبالغة في ترقيق الكاف حتى تبدو

ممالة لا سيما إذا جاء بعدها مفخم، وإخراج همسها مبالغا فيه، وتقليل همسها حتى تبدوا كالقاف التي ينطق بها كثير من العوام في بلدان المسلمين، والمبالغة في النطق بالحروف المشددة وأهمها الضاد فينطق كلمة (الضالين) بصوت فيه شيء من الفضاضة غليظ قوي رغم أنها حرف رخوي، ولو أراد الإنسان حصر المبالغات لصارت في سفر كبير، فالقراءة لا تحتاج إلى تكلف ولا مبالغة فهذه تعد من ألحان المتأخرين، ولحن اللاحنين من القرّاء المتأخرين لا يجعل حجّة على الكتاب، وقد كان الناس قديما يقرؤون بلغاتهم كما هو معلوم، ثم خلف قوم بعد قوم من أهل الأمصار وأبناء العجم ليس لهم طبع اللغة، ولا علم التكلّف، فهفوا في كثير من الحروف وزلّوا وقرؤوا بالشاذ وأخلّوا، منهم رجل ستر الله عليه عند العوام بالصلاح، وقرّبه من القلوب بالدين، ولم أر فيمن تتبعت وجوه قراءته أكثر تخليطا، ولا أشد اضطرابا منه، لأنه يستعمل في الحرف ما يدعه في نظيره، ثم يؤصّل أصلا ويخالف إلى غيره لغير ما علّة. ويختار في كثير من الحروف ما لا مخرج له إلا على طلب الحيلة الضعيفة.

هذا إلى نبذه في قراءته مذاهب العرب وأهل الحجاز، فإفراطه في المد والهمزة والإشباع، وإفحاشه في الإضجاع والإدغام، وحمله المتعلمين على المركب الصعب، وتعسيره على الأمة ما يسره الله، وتضييقه ما فسحه(al-Daynuri, 2008). والمبالغات كثيرة لا يتسع المقال لحصرها ومن أهم ذلك المبالغة في المبالغة في التسهيل لأهل القراءات والإمالة والتقليل والاتيان بالروم، والقراءة كما ذكر آنفا تضبط بالتلقي والمشافهة.

أهم النتائج

وبعد النبذة القصيرة حول المبالغات والتكلف في القراءة وذكر أهمها وأمثلتها توصل الباحث إلى ما يلي:

1. أن ما يفعله كثير من جهلة القراء المعاصرين لا سيما في المراكز العلمية مخالف لمنهج المتقدمين في الإقراء لأنهم جمعوا بين الإفراط والتفريط.
2. كان الناس قديما يقرؤون القرآن سليقة حسب لغاتهم حتى جاء أهل الأمصار واختلط العرب بغيرهم فبدأ التغيير والتكلف، وظهر الإفراط والتعسف.
3. المبالغة التي أحدثها المتأخرون في القراءة من تحريك متكلف للفك وتقعير للفم تتنافى مع جوهر القراءة، بل ومجافية لطريقة سلف الأمة وفيها تنفير للمتعلم لما فيها من الصعوبة التي تنفر المريدين لهذا العلم.

REFERENCES

Ahmad Mukhtar ‘Abd al-Hamid ‘Umar. 2008. *Mu’jam al-Lughah al-‘Arabiyyah al-Mu’asirah*. Bayrut: ‘Alam al-Kitab.

al-‘Asfahani, al-Gharib ‘Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad. 1412. *al-Mufradat fi Gharib al-Quran*. Bayrut: Dar al-Qalam.

al-Dani, Abu ‘Amru ‘Uthman bin Sa’id bin Uthman bin ‘Umar. 1988. *al-Tahdid fi al-‘Itqan wa al-Tajwid*. Baghdad: Maktabah Dar al-‘Anbar.

al-Daynuri, ‘Abu Muhammad ‘Abd Allah bin Muslim bin Qutaybah. t.th. *Ta’wil Mushkil al-Qur’an*. Bayrut: Dar al-Kutub al-’Ilmiyyah.

Al-Dimyati, Shihab al-Din ‘Ahmad bin Muhammad bin ‘Ahmad bin ‘Abd al-Ghani. 1427. ‘*Ittihaf Fudala’ al-Bashar fi al-Qira’at al-‘Arba’ah ‘Ashar*. Lubnan: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Ibn al-Jazari, Shams al-Din ‘Abu al-Khayr Ibn al-Jazari Muhammad bin Muhammad bin Yusuf. t.th. *al-Nashr fi al-Qira’at al-‘Ashr*. Misr: al-Matba’ah al-Tijariyyah al-Kubra.

Ibn Hanbal, Abu ‘Abd Allah ‘Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin ‘Asad al-Shaybani. 2001. *Musnad al-Imam ‘Ahmad bin Hanbal*. Bayrut: Mu’assasat al-Risalah.

Ibn Kathir, Abu al-Fida’ ‘Isma’il bin ‘Umar bin Kathir al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi. 1999. *Tafsir al-Quran al-‘Azim*. Bayrut: Dar Tayyibah li al-Nashr wa al-Tawzi’.

Ibn Manzur, Muhammad bin Mukram bin ‘Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din. 1414. *Lisan al-Arab*. Bayrut: Dar Sadir.

al-Mawardi. t.th. *Tafsir al-Mawardi*. t.tp: t.pt.

al-Misri, Mahmud bin ‘Ali Bassah. 2004. *al-‘Amid fi ‘Ilm al-Tajwid*. al-Iskandariyyah: Dar al-‘Aqidah.

Muslim, Ibn al-Hajaj al-Qushayri al-Naysaburi. 2006. *Sahih Muslim*. Bayrut: Dar ‘Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.

al-Qadi, ‘Abd al-Fatah bin ‘Abd al-Ghani bin Muhammad. t.th. *al-Budur al-Zahirah fi al-Qira’at al-‘Ashr al-Mutawatirah min Tariqay al-Shatibiyyah wa al-Durrah*. Bayrut: Dar al-Kitab al-‘Arabi.

al-Qari’, ‘Abd al-‘Aziz bin ‘Abd al-Fattah. t.th. *Qawa’id al-Tajwid ‘ala riwayah Hafs ‘an ‘Asim bin ‘Abi al-Najad*. Bayrut: Mu’assasat al-Risalah.

al-Safaqsi, ‘Ali bin Muhammad bin Salim, ‘Abu al-Hasan al-Nuri. t.th. *Tanbih al-Ghafilin wa Irshad al-Jahilin ‘Amma Yaqa’ lahum min al-Khata’ Hal Tilawatihim li Kitab Allah*. Tunis: Mu’assasat ‘Abd al-Karim bin ‘Abdullah.

al-Sakhawi, ‘Abu al-Hasan ‘Alam al-Din ‘Ali bin Muhammad bin ‘Abd al-Samad al-Hamdani al-Misri al-Shafi’i. 1997. *Jamal al-Qurra’ wa Kamal al-‘Iqra’*. Bayrut: Dar al-Ma’mun li al-Turath.

.